هِوَايَةُ «سَلْحُوف»

أَسْـرَعَ «دَبْدُوب» الْخُطَى نَحْوَ «سَـلْحُوف» وَهُوَ يَحْمِلُ بَيْـنَ يَدَيْهِ أَلْبُومَ طَوَابِعِهِ الْجَدِيدَ، ثُمَّ أَعْطَاهُ لِـ«سَـلْحُوف» الَّذِي ابْتَسَمَ وَهُوَ يُقَلِّبُ صَفَحَاتِ الأَلْبُومِ قَائِلا:

- رَائِعٌ.. لَقَدْ بَدَأْتَ تَجْمَعُ الطَّوَابِعَ. إِنَّهَا هِوَايَةٌ جَمِيلَةٌ!

ثُمَّ أَسْرَعَ «سَلْحُوف» نَحْوَ بَيْتِهِ، وَهُوَ يَقُولُ لِـ«دَبْدُوب»:

- أَنَا أَمْلِكُ بَعْضَ الطَّوَابِعِ... أَمْهِلْنِي قَلِيلًا وَسَأُحْضِرُهَا لَكَ.

بَعْدَ لَحَظَاتٍ كَانَ «دَبْدُوب» يَشْكُرُ «سَلْحُوف»، وقَدْ أَخَذَ الطَّوَابِعَ قَائِلا:

- جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا... أَنْتَ حَقًّا صَدِيقٌ رَائِعٌ.

تَابَعَ «سَـلْحُوف» «دَبْدُوب» وَهُوَ يَبْتَعِدُ مُسْـرِعًا، ثُمَّ لَفَتَ انْتِبَاهَهُ صَوْتٌ قَرِيبٌ:

- هووب.. هووب.

أَسْـرَعَ «سَلْحُوف» لِيَعْرِفَ سَبَبَ الصَّوْتِ، فَدُهِشَ حِينَ وَجَدَ «أَرْنُوب» يَقْفِزُ لأَعْلَى مُحَاوِلًا الإِمْسَاكَ بِأَحَدِ الأَغْصَانِ، فَسَأَلَهُ:

- مَاذَا تَفْعَلُ يَا «أَرْنُوب»؟

- أُرِيـدُ أَنْ أَجْمَعَ بَعْضَ أَوْرَاقِ الأَشْـجَارِ؛ فَأَنَا أَسْـتَخْدِمُها فِي رَسْـمِ بَعْضِ اللَّوْحَاتِ وَتَزْيِينِهَا بِهَا.

ابْتَسَمَ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَقُولُ:

- يَا لَهَا مِنْ هِوَايَةٍ جَمِيلَةٍ.. هَلْ يُمْكِنُنِي أَنْ أُسَاعِدَكَ؟

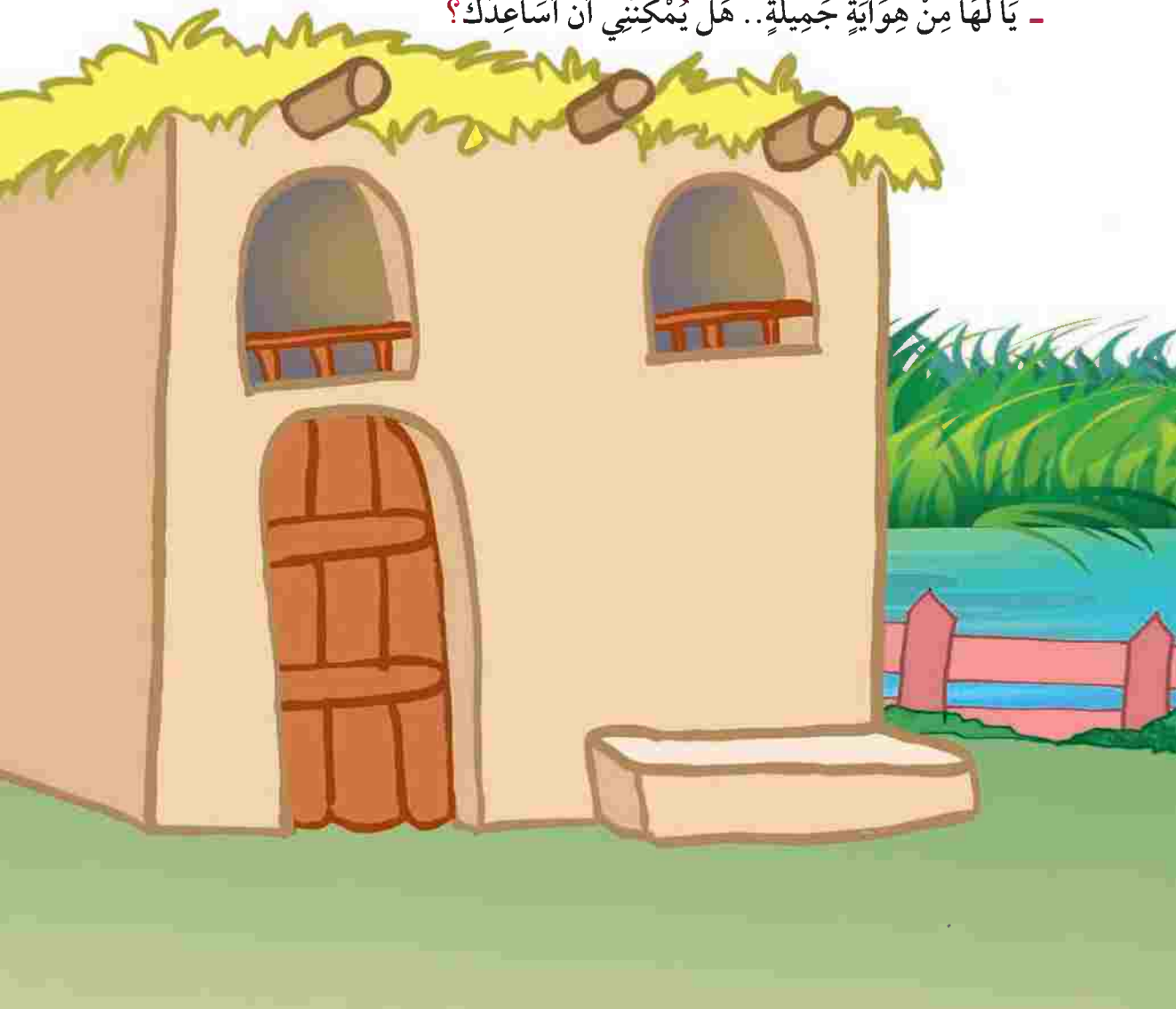

ثُمَّ أَشَارَ «سَلْحُوف» إِلَى كَوْمَةٍ مِنْ أَوْرَاقِ الأَشْجَارِ عَلَى الأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ:

ـ مَا رَأْيُكَ أَنْ نَجْمَعَ الأَوْرَاقَ الَّتِي نُرِيدُها مِنْ هُنَا بَدَلًا مِنْ قَطْعِهَا؛ فَنَحْنُ فِي فَصْلِ الْخَرِيفِ، وَهُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنْ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ تَتَسَاقَطُ عَلَى الأَرْضِ؟

نَظَرَ «أَرْنُوب» لِكَوْمَةِ الأَوْرَاقِ وَهُوَ يَقْفِزُ مِنَ الْفَرَحِ قَائِلا:

ـ يَا لَهَا مِنْ فِكْرَةٍ جَمِيلَةٍ! هَكَذَا سَنَجْمَعُ مَا نُرِيدُ وَنُحَافِظُ عَلَى الأَشْجَارِ.

انْتَقَى «سَلْحُوف» الْكَثِيرَ مِنْ أَوْرَاقِ الأَشْجَارِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَأَعْطَاهَا لِـ«أَرْنُوب» الَّذِي شَكَرَه وَانْصَرَفَ مُسْرِعًا نَحْوَ بَيْتِهِ؛ لِيَبْدَأَ فِي الرَّسْمِ.

انْتَبَهَ «سَلْحُوف» عَلَى صَوْتِ «مَيْمُون» وَهُوَ يَقُولُ:

ـ انْظُرْ يَا «سَلْحُوف» لِمَجْمُوعَةِ أَصْدَافِي؛ فَأَنَا أَهْوَى جَمْعَهَا؛ لأَسْتَمْتِعَ بِأَلْوَانِهَا الْجَمِيلَةِ وَأَشْكَالِهَا الْغَرِيبَةِ.

فَقَالَ «سَلْحُوف»:

- يَا لَهَا مِنْ أَصْدَافٍ جَمِيلَةٍ! إِنَّ لَهَا أَلْوَانًا رَائِعَةً. لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِأَصْدَافِي الَّتِي أَحْضَرْتُها مِنْ آخِرِ رِحْلَةٍ لِلْبَحْرِ مَعَ وَالِدِي.. سَأُحْضِرُها لَكَ.

لَـمْ يُصَدِّقْ «مَيْمُون» عَيْنَيْـهِ وَهُوَ يَرَى الْمَجْمُوعَـةَ الرَّائِعَةَ مِنَ الأَصْدَافِ الْمُلَوَّنَةِ الَّتِي أَحْضَرَها لَهُ «سَلْحُوف»، وَهُوَ يَقُولُ:

- مَا أَجْمَلَ أَنْ يَكُونَ لِكُلٍّ مِنَّا هِوَايَةٌ!

أَسْرَعَ «مَيْمُون» يَسْأَلُ «سَلْحُوف»:

- حَقًّا يَا «سَلْحُوف».. وَلَكِنْ مَا هِيَ هِوَايَتُكَ؟

فَكَّرَ «سَلْحُوف» قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ:

- فِي الْحَقِيقَةِ هِوَايَتِي هِيَ مُسَاعَدَةُ أَصْدِقَائِي وَتَجْمِيعُ حُبِّهِمْ لِي.

ظَهَرَتِ السَّعَادَةُ عَلَى وَجْهِ «مَيْمُون» قَبْلَ أَنْ يَقُولَ:

- هَذِهِ هِيَ أَجْمَلُ هِوَايَةٍ!